Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاقدمين ، فما الذي سيقدمه هذا الناقد ليسهم في عملية التطوير ، ليخرج الشعراء من مرحلة الاحياء إلى الإنشاء ، وليتنقلوا من طور التوليد إلى التجديد ؟

لا بد أن له جهده في هذا المضمار ، ولقد يكون لهذا الجهد موضعه فيما سيلي من فصول ولكنا هنا نقف لنبين مدى تأثر نقده هو في هذا الكتاب بنقد القدماء الذين يحرصون على عمود الشعر .

بدأ الدكتور طه حسين نقده قصيدة شوقي – بدءاً تصورنا معه اننا أمام ناقد عصري ، يريد أن يحمل الشعراء على اعتناق قيمة فنية جديدة ، هي وجوب تحقيق وحدة الشعور الساري في القصيدة كلها ، لان الناقد قال : « اقرأ هذه القصيدة من أولها إلى آخرها تشعر بما يشعر به شوقي ، وتحس ما يحسه شوقي ، وبم شعر شوقي ؟ وماذا أحس شوقي حين تناول القلم فكتب هذه القصيدة ؟ » .

شعر بشيئين يشعر بهما كل مصري ، ولكن شعوراً غامضاً لا يتبينه في نفسه ، ولا يستطيع أن يبينه : أحدهما أن لتاريخ مصر القديم مجداً وعظمة ، والثاني أن تاريخ مصر الحديث فقير إلى هذا المجد وإلى هذه العظمة[١٩]

والحق أن هذه نظرة حصيفة ثاقبة للقصيدة في مجموعها ، وكانت هذه النظرة قمينة أن تقودنا في رحلة نقدية داخل القصيدة ، لنرى أثر هذا الشعور بالتضاد الحاد ، والتناقض الكبير بين ماضٍ وحاضر ، بين مجد عظيم وافتقار إلى المجد العظيم .

والحق أننا لو اتخذنا من هذه النظرة الثاقبة هادياً لنا في رحلتنا النقدية لكنا حريين أن نرى إلى أي حد وفق شوقي في انتقاداته المفاجئة الذكية الموحية من ماضٍ إلى حاضر ، وما لهذه الانتقادات من أثر في تنمية هذا الشعور العميق بالتضاد بين ماض وحاضر ، ولكنا حريين كذلك أن نرى إلى أي حد لم يوفق في بعض ما ساقه من سوائر الامثال وشوارد الحكم ، لانها لا تنمي الخط الشعوري الموحد ولا تعمقه في النفوس ، ولكنا حريين أن نبحث في انعكاسات هذا الشعور الموحد على الاسلوب بعامة من فكرة وعاطفة وصياغة للفكرة والعاطفة .

لو فعل الدكتور طه حسين ذلك لقدم للحركة الشعرية غذاء صالحاً يعينها